



مَنْ الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ
عَقِيدَةُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ،
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا
تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ ﴿ [سُورَةُ الشُّورَى ١١] ﴾ (١).

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ
وَأَيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفَّاءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ،
وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيْلًا، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ
خَلْقِهِ .

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلِهَذَا قَالَ:



﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ ^(١) [سُورَةُ الصَّافَّاتِ ١٨٠-١٨٢] فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالَفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ، وَهُوَ سُبْحَانُهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ. فَلَا عُدُولَ لِلْأَهْلِ لِلْسُنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

الْجَمْعُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ الَّتِي تُعَدُّ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ ^(٢)

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أُعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿٢﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿٣﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴿٤﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴿٥﴾ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴿٦﴾ ﴾

١ - سورة الصافات آية : ١٨٠-١٨٢.

٢ - سورة الإخلاص آية : ١-٤.



وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ^ط وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ^ج وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ^(١) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٥٥] .

الْجَمْعُ بَيْنَ عُلُوِّهِ وَقُرْبِهِ وَأَزَلِيَّتِهِ وَأَبْدِيَّتِهِ

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ^ط وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ ^(٢) [سُورَةُ الْحَدِيدِ: ٣] .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ ^(٣) [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٥٨] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦١﴾ ﴾ ^(٤) ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ ^(٥) [سُورَةُ سَبَأٍ: ١] .

إِحَاطَةُ عِلْمِهِ بِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ^ع ﴾ ^(٦) [سُورَةُ سَبَأٍ: ٢] ،

١ - سورة البقرة آية : ٢٥٥ .

٢ - سورة الحديد آية : ٣ .

٣ - سورة الفرقان آية : ٥٨ .

٤ - سورة التحريم آية : ٢ .

٥ - سورة سبأ آية : ١ .

٦ - سورة سبأ آية : ٢ .



﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ

وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١)

[سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ٥٩] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (٢)

[سُورَةُ فَاطِرٍ: ١١] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٣) [سُورَةُ الطَّلَاقِ: ١٢] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (٤) [سُورَةُ الذَّارِيَاتِ: ٥٨] .

إثباتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٥) [سُورَةُ الشُّورَى: ١١] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٦) [سُورَةُ النَّسَاءِ: ٥٨]

إثباتُ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

١ - سورة الأنعام آية : ٥٩ .

٢ - سورة فاطر آية : ١١ .

٣ - سورة الطلاق آية : ١٢ .

٤ - سورة الذاريات آية : ٥٨ .

٥ - سورة الشورى آية : ١١ .

٦ - سورة النساء آية : ٥٨ .



وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ^(١) [سُورَةُ الْكَهْفِ :
٣٩] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ ^(٢) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ :
٢٥٣] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ
إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمُ مَا يُرِيدُ ﴾ ^(٣) [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ١] ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ^ط وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ
صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ ^(٤) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ١٢٥] .

إِبْتَاتُ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَوَدَّتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ

عَلَىٰ مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٥) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٩٥] .
﴿ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ^(٦) [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٤٢] .

١ - سورة الكهف آية : ٣٩ .

٢ - سورة البقرة آية : ٢٥٣ .

٣ - سورة المائدة آية : ١ .

٤ - سورة الأنعام آية : ١٢٥ .

٥ - سورة البقرة آية : ١٩٥ .

٦ - سورة الحجرات آية : ٩ .



﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَغِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَحِيبُ الْمُنْتَقِينَ ﴾ ^(١) [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٧]

. [

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ^(٢) [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١٠٨] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٣) [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٣١] ،

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ^(٤) [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٥٤] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ ﴾ ^(٥)

[سُورَةُ الصَّفِّ: ٤] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ ^(٦) [سُورَةُ الْبُرُوجِ: ١٤] .

إِثْبَاتُ اتِّصَافِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ سُبْحَانَهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٧) [سُورَةُ النَّمْلِ: ٣٠] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ ^(٨) [سُورَةُ غَافِرٍ: ٧]

١ - سورة التوبة آية : ٧ .

٢ - سورة البقرة آية : ٢٢٢ .

٣ - سورة آل عمران آية : ٣١ .

٤ - سورة المائدة آية : ٥٤ .

٥ - سورة الصف آية : ٤ .

٦ - سورة البروج آية : ١٤ .

٧ - سورة النمل آية : ٣٠ .

٨ - سورة غافر آية : ٧ .



﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ ﴿٤٣﴾ ^(١) [سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٤٣] ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ^(٢) [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١٥٦] ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ ^(٣) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١٥٤] ﴿ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٧﴾ ^(٤) [سُورَةُ يُوسُفَ: ١٠٧] ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿٦٤﴾ ^(٥) [سُورَةُ يُوسُفَ: ٦٤] .

ذِكْرُ رِضَى اللَّهِ وَغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ وَكِرَاهِيَّتِهِ

وَأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِذَلِكَ

قَوْلُهُ: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ^(٦) [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ١١٩]
وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾
^(٧) [سُورَةُ النَّسَاءِ: ٩٣] وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ ^(٨)
[سُورَةُ مُحَمَّدٍ: ٢٨] ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ^(٩) [سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٥٥] ، وَقَوْلُهُ: ﴿

١ - سورة الأحزاب آية : ٤٣ .

٢ - سورة الأعراف آية : ١٥٦ .

٣ - سورة الأنعام آية : ٥٤ .

٤ - سورة يونس آية : ١٠٧ .

٥ - سورة يوسف آية : ٦٤ .

٦ - سورة المائدة آية : ١١٩ .

٧ - سورة النساء آية : ٩٣ .

٨ - سورة محمد آية : ٢٨ .

٩ - سورة الزخرف آية : ٥٥ .



وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴿١﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٤٦] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾ [سُورَةُ الصَّفِّ: ٢] .

ذِكْرُ مَجِيءِ اللَّهِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ

عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ ﴿٣﴾ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢١٠] ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ ﴿٤﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١٥٨] ، ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ ﴿٥﴾ [سُورَةُ الْفَجْرِ: ٢١] ، ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَتُزَلَّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ ﴿٦﴾ [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٢٥] .

إِثْبَاتُ الْوَجْهِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

١ - سورة التوبة آية : ٤٦ .

٢ - سورة الصف آية : ٣ .

٣ - سورة البقرة آية : ٢١٠ .

٤ - سورة الأنعام آية : ١٥٨ .

٥ - سورة الفجر آية : ٢١-٢٢ .

٦ - سورة الفرقان آية : ٢٥ .



وَقَوْلُهُ ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ^(١) [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٢٧] ، ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٢) [سُورَةُ الْقَصَصِ: ٨٨] .

إثباتُ اليدينِ لله تعالى

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ ^ط ﴾ ^(٣) [سُورَةُ ص: ٥٧] .
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ ^(٤) [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٦٤] .

إثباتُ العينينِ لله تعالى

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ^ط ﴾ ^(٥) [سُورَةُ الطُّورِ: ٤٨] .
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسِّرَ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ ^(٦) سُورَةُ الْقَمَرِ ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ ^(٧) [سُورَةُ طه: ٣٩] .

١ - سورة الرحمن آية : ٢٧ .

٢ - سورة القصص آية : ٨٨ .

٣ - سورة ص آية : ٧٥ .

٤ - سورة المائدة آية : ٦٤ .

٥ - سورة الطور آية : ٤٨ .

٦ - سورة القمر آية : ١٣-١٤ .

٧ - سورة طه آية : ٣٩ .



إِتْبَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرًا كَمَا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١) [سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ: ١] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ (٢) [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٨١] .

﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ أَمْ حَسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٣) سُورَةُ الزُّخْرُفِ ، ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (٤) سُورَةُ طه ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (٥) سُورَةُ الْعَلَقِ ﴿ الَّذِي يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (٦) وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدِينَ ﴾ (٧) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٦) [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٢١٨-٢٢٠] ، ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٧) [سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١٠٥] .

إِتْبَاتُ الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِهِ

١ - سورة المجادلة آية : ١ .

٢ - سورة آل عمران آية : ١٨١ .

٣ - سورة الزخرف آية : ٨٠ .

٤ - سورة طه آية : ٤٦ .

٥ - سورة العلق آية : ١٤ .

٦ - سورة الشعراء آية : ٢١٨-٢٢٠ .

٧ - سورة التوبة آية : ١٠٥ .



وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (١) [سُورَةُ الرَّعْدِ: ١٣] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا
اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ (٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٣) سُورَةُ النَّملِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ (٤)
[سُورَةُ الطَّارِقِ: ١٦] .

وَصَفُّ اللَّهِ بِالْعَفْرِ وَالْمَغْفِرَةِ

وَالرَّحْمَةِ وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خُفِّفُوا أَوْ تَعَفُّوا عَن سَوْءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ﴾ (٥)
[سُورَةُ النَّسَاءِ: ١٤٩] ، ﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴾ (٦) [سُورَةُ التَّوْرَةِ: ٢٢] .
وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ۚ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) [سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ: ٨] ، وَقَوْلُهُ عَنِ إِبْلِيسَ:
﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨) [سُورَةُ ص: ٨٢] .

١ - سورة الرعد آية : ١٣ .

٢ - سورة آل عمران آية : ٥٤ .

٣ - سورة النمل آية : ٥٠ .

٤ - سورة الطارق آية : ١٥-١٦ .

٥ - سورة النساء آية : ١٤٩ .

٦ - سورة النور آية : ٢٢ .

٧ - سورة المنافقون آية : ٨ .



إِثْبَاتُ الْأَسْمِ لِلَّهِ وَنَفْيُ الْمِثْلِ عَنْهُ

﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٢) [سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ٧٨] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٣) [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٦٥] .
﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) [سُورَةُ الْإِخْلَاصِ: ٤] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٢] ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ
اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ (٦) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٦٥] .

نَفْيُ الشَّرِيكِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى

﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ (٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ، ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

١ - سورة ص آية : ٨٢ .

٢ - سورة الرحمن آية : ٧٨ .

٣ - سورة مريم آية : ٦٥ .

٤ - سورة الإخلاص آية : ٤ .

٥ - سورة البقرة آية : ٢٢ .

٦ - سورة البقرة آية : ١٦٥ .

٧ - سورة الإسراء آية : ١١١ .



الْأَرْضِ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ^ط وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴿١﴾ سُورَةُ التَّغَابُنِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿٩١﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٩٢﴾ ﴿٢﴾ سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴿٣﴾ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ، ﴿ لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ سُورَةُ النَّحْلِ ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿٥﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ٣٣] .

إِثْبَاتُ اسْتِوَاءِ اللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥٤﴾ ﴿٦﴾ [سُورَةُ طه : ٥] فِي سَبْعِ مَوَاضِعَ: فِي [سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ٥٤] قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

١ - سورة التغابن آية : ١ .

٢ - سورة الفرقان آية : ١-٢ .

٣ - سورة المؤمنون آية : ٩١-٩٢ .

٤ - سورة النحل آية : ٧٤ .

٥ - سورة الأعراف آية : ٣٣ .

٦ - سورة طه آية : ٥ .



أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿^(١)﴾ وَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٢) ، وَقَالَ فِي سُورَةِ [الرَّعْدِ: ٢]: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٣) ، وَقَالَ فِي [سُورَةِ طه: ٥]: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ^(٤) ، وَقَالَ فِي [سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ٥٩]: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ فِي سُورَةِ [المِ السَّجْدَةِ: ٤]: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ فِي [سُورَةِ الْحَدِيدِ: ٤]: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ^(٧) .

إِبْتَاتُ عُلُوِّ اللَّهِ عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَى﴾ ^(٨) [سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ٥٥].
﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ^(١) [سُورَةِ النَّسَاءِ: ١٥٨] ، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ^(٢) [سُورَةِ فَاطِرٍ: ١٠] ، ﴿يَهْتَمُنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ﴾ ^(٣)

١ - سورة الأعراف آية : ٥٤ .

٢ - سورة الأعراف آية : ٥٤ .

٣ - سورة الرعد آية : ٢ .

٤ - سورة طه آية : ٥ .

٥ - سورة الفرقان آية : ٥٩ .

٦ - سورة السجدة آية : ٤ .

٧ - سورة الحديد آية : ٤ .

٨ - سورة آل عمران آية : ٥٥ .



أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿٣﴾ سُورَةُ غَافِرٍ ، وَقَوْلُهُ: ﴿٤﴾
ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْمَهُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ سُورَةُ الْمُلْكِ .

إِبْثَاتُ مَعِيَّةِ اللَّهِ لِخَلْقِهِ

﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ
فِي الْأَرْضِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۚ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ سُورَةُ الْحَدِيدِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿١١﴾ مَا يَكُونُ مِنْ جَحْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۚ
ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ ، لَا تَحْزَنَ
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿١٦﴾ إِنَّنِي مَعَكُمْ مَأْمُونٌ وَأَرَىٰ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ سُورَةُ طه ،

١ - سورة النساء آية : ١٥٨ .

٢ - سورة فاطر آية : ١٠ .

٣ - سورة غافر آية : ٣٦-٣٧ .

٤ - سورة الملك آية : ١٦-١٧ .

٥ - سورة الحديد آية : ٤ .

٦ - سورة المجادلة آية : ٧ .

٧ - سورة التوبة آية : ٤٠ .

٨ - سورة طه آية : ٤٦ .



﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (١) سُورَةُ النَّحْلِ، ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ، ﴿ كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

إِبْتَاتُ الْكَلَامِ لِلَّهِ تَعَالَى

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٤) سُورَةُ النَّسَاءِ، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (٥) سُورَةُ النَّسَاءِ، ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ (٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (٧) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١١٥] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (٨) سُورَةُ النَّسَاءِ، ﴿ مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ (٩) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ (١٠) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، ﴿ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ (١١) سُورَةُ

١ - سورة النحل آية : ١٢٨ .

٢ - سورة الأنفال آية : ٤٦ .

٣ - سورة البقرة آية : ٢٤٩ .

٤ - سورة النساء آية : ٨٧ .

٥ - سورة النساء آية : ١٢٢ .

٦ - سورة المائدة آية : ١١٦ .

٧ - سورة الأنعام آية : ١١٥ .

٨ - سورة النساء آية : ١٦٤ .

٩ - سورة البقرة آية : ٢٥٣ .

١٠ - سورة الأعراف آية : ١٤٣ .

١١ - سورة مريم آية : ٥٢ .



﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾^(١) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ ، ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ ﴾^(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾^(٣) سُورَةُ الْقَصَصِ .

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾^(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ، ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾^(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٦) سُورَةُ الْفَتْحِ ، ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾^(٧) سُورَةُ الْكَهْفِ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَاقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾^(٨) سُورَةُ النَّملِ .

إِثْبَاتُ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

١ - سورة الشعراء آية : ١٠ .

٢ - سورة الأعراف آية : ٢٢ .

٣ - سورة القصص آية : ٦٥ .

٤ - سورة التوبة آية : ٦ .

٥ - سورة البقرة آية : ٧٥ .

٦ - سورة الفتح آية : ١٥ .

٧ - سورة الكهف آية : ٢٧ .

٨ - سورة النمل آية : ٧٦ .



﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (٢) سُورَةُ الْحَشْرِ ،
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣) سُورَةُ النَّحْلِ .

إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

وقوله: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (٤) سُورَةُ الْقِيَامَةِ ،
﴿ عَلَى الْأَرْبَابِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (٥) سُورَةُ الْمُطَفِّينِ ، ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٦) سُورَةُ يُونُسَ ، وقوله: ﴿ هُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٧) [سُورَةُ ق: ٣٥] ، وهذا البابُ في كتابِ اللهِ كثيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

١ - سورة الأنعام آية : ٩٢.

٢ - سورة الحشر آية : ٢١.

٣ - سورة النحل آية : ١٠١-١٠٣.

٤ - سورة القيامة آية : ٢٢-٢٣.

٥ - سورة المطففين آية : ٢٣.

٦ - سورة يونس آية : ٢٦.

٧ - سورة ق آية : ٣٥.



الاستدلالُ عَلَى إِبْتِاتِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ مِنَ السُّنَّةِ

ثُمَّ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعْبِرُ عَنْهُ
وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ ﷻ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَّ
الْإِيْمَانُ بِهَا كَذَلِكَ فَمِنْ ذَلِكَ

ثُبُوتُ النُّزُولِ الْإِلَهِيِّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا

عَلَى مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي
فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ؟ مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَعْفِرَ لَهُ.﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

إِبْتِاتُ أَنَّ اللَّهَ يَفْرَحُ وَيَضْحَكُ وَيَعْجَبُ

وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ التَّائِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَأْحَلَتِهِ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُتُوبِ عِبَادِهِ وَفُرْبِ خَيْرِهِ ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَرْلِينَ قَنْطِينٍ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ
أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ﴾ حَدِيثٌ حَسَنٌ .



إِثْبَاتُ الرَّجْلِ وَالْقَدَمِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ. حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِمَا قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

إِثْبَاتُ النَّدَاءِ وَالصَّوْتِ وَالْكَلامِ لِلَّهِ تَعَالَى

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ يَقُولُ تَعَالَى يَا آدَمُ! فَيقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ﴾ .

إِثْبَاتُ عُلُوِّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ

وَقَوْلُهُ ﷺ فِي رُقِيَةِ الْمَرِيضِ: ﴿ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزَلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ؛ فَيَبْرَأُ ﴾ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ .

وَقَوْلُهُ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: ﴿ أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .



إثباتُ معيةِ اللهِ تعالى لخلقه

وَأَنَّهَا لَا تُنَافِي عُلُوَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثَمَا كُنْتَ ﴾ حَدِيثٌ حَسَنٌ ،
وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ،
وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ
الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزِّلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ
بِنَاصِيئِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ
أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ ﴾
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

إثباتُ رؤيةِ المؤمنينِ لربِّهم يومَ القيامةِ

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ
لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا

إِبْتِاتُ الصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ; فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةَ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ; كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ; مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ, وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ, بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ, كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ

مَكَانَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بَيْنَ فِرْقِ الْأُمَّةِ

فَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ وَأَهْلِ التَّمَثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ، وَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ بَيْنَ الْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ. وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُرْجئةِ وَالْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ. وَفِي بَابِ أَسْمَاءِ الْإِيمَانِ وَالِدِّينِ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ وَبَيْنَ الْمُرْجئةِ وَالْجَهْمِيَّةِ. وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ .

وَجُوبُ الْإِيمَانِ بِاسْتِوَاءِ اللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ وَعُلُوِّهِ

عَلَى خَلْقِهِ وَمَعِيَّتِهِ لَخَلْقِهِ وَأَنَّهُ لَا تَنَافِي بَيْنَهُمَا



وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفَ الْأُمَّةِ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ^(١) [سُورَةُ الْحَدِيدِ: ٤] .

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ ^(٢) أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّعْنَةُ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رَبُّوبِيَّتِهِ.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ؛ مِثْلُ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ ^(٣) ؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظَلُّهُ أَوْ تُثَقِّلُهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ.

وَجُوبُ الْإِيمَانِ بِقُرْبِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ

وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُتَافَى عَلَيْهِ وَفَوْقِيَّتُهُ

١ - سورة الحديد آية : ٤ .

٢ - سورة الحديد آية : ٤ .

٣ - سورة البقرة آية : ١٤٤ .



وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ ^ط (١) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٨٦] ، وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ ﴾ .

وَمَا ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لَا يُنَافِي مَا ذَكَرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَجُوبُ الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةٌ

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مَنْزَلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأُ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ. وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدَأً، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلَّغًا مُؤَدِيًا .

وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفُهُ، وَمَعَانِيهِ، لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ.

وَجُوبُ الْإِيمَانِ بِرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَمَوَاضِعِ الرُّؤْيَا



وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْتَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَبِرُسُلِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرُونَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ بِهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ.

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى.

مَا يَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.

فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُمْتَحَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ رَبِّيَ اللَّهُ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيِّ.

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيَضْرِبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى، فَتَعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ، وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.



فَتُنصَبُ الْمَوَازِينُ، فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿^(٢) ﴿

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ .

وَتُنشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴿^(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ، وَيَخْلُو بَعْدَهُ الْمُؤْمِنُ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وَصَفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسَبَةً مِنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، فَتُحْصَى فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا.

حَوْضُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَكَانُهُ وَصِفَاتُهُ

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمُرُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آيَاتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ شَرِبَ؛ لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

الصِّرَاطُ مَعْنَاهُ وَمَكَانُهُ وَصِفَةُ مُرُورِ النَّاسِ عَلَيْهِ

١ - سورة المؤمنون آية : ١٠٢-١٠٣.

٢ - سورة الإسراء آية : ١٣-١٤.



وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَنْ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمَحِ الْبَصْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرُكَّابِ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِبٌ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ.

الْقَنْطَرَةُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ. وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ أُمَّتُهُ.

شَفَاعَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

وَلَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى:

فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ آدَمَ، وَنُوحَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ:

فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ،

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ.



وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ:

فَيُشْفَعُ فِيْمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ, وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ, فَيُشْفَعُ فِيْمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا, وَيُشْفَعُ فِيْمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا.

إِخْرَاجُ اللَّهِ بَعْضَ الْعَصَاةِ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ وَبِغَيْرِ شَفَاعَةٍ

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ, بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ, وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلُ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا, فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا, فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ. وَأَصْنَافُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلِ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ, وَالْآثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ, وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي, فَمَنْ ابْتَعَاهُ وَجَدَهُ.

الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ وَمَرَاتِبُ الْقَدْرِ

وَتَوْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ, كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ:

فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمٌ بِالْخَلْقِ وَهُمْ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا, وَعِلْمُ جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ, ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ.

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ; قَالَ لَهُ أَكْتُبْ قَالَ مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ أَكْتُبُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.



فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ^ج إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ^(١) سُورَةُ الْحَجِّ ، وَقَالَ: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ^ج إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ^(٢) سُورَةُ الْحَدِيدِ.

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْحَيْنِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ; بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُقَالُ لَهُ أُكْتُبْ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ يُنْكَرُهُ غَلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكَرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لَا خَالِقَ غَيْرِهِ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِمْ.

وَالْعَبْدُ هُوَ الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبُرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّيُّ، وَالصَّائِمُ.

١ - سورة الحج آية : ٧٠.

٢ - سورة الحديد آية : ٢٢.



وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَقَدَرْتَهُمْ وَإِرَادَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (١) سُورَةُ التَّكْوِيرِ .

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ، حَتَّى سَلَبُوا الْعَبْدَ قَدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَحُكْمُ مُرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ، بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ: ﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ۗ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٣) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۗ

وَلَا يَسْتَبُونَ الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ الْإِسْلَامَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُ الْمُعْتَزَلَةُ.

١ - سورة التكوير آية : ٢٨-٢٩ .

٢ - سورة البقرة آية : ١٧٨ .

٣ - سورة الحجرات آية : ٩-١٠ .



بَلُ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ; كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ ^(١) سُورَةُ النَّسَاءِ ، وَقَدْ
لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ; كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ ^(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ لَا يَزْنِي
الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا
وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ .
وَتَقُولُ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَّبُ
مُطْلَقَ الْاسْمِ.

الْوَاجِبُ نَحْوِ الصَّحَابَةِ وَذِكْرُ فَضَائِلِهِمْ

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ
لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ﴾ ^(٣) سُورَةُ الْحَشْرِ، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ
أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ﴾ .
وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.
وَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلَ.

١ - سورة النساء آية : ٩٢ .

٢ - سورة الأنفال آية : ٢ .

٣ - سورة الحشر آية : ١٠ .



وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ - ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ

وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَالْعَشْرَةِ، وَتَابَتِ بِنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَيُفَرِّقُونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ وَيُثَلَّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ، وَكَأَنَّ أَجْمَعَ الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَّنُوا، وَرَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا.

لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

لَكِنَّ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ.

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.



مَنْزِلَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَيُحِبُّونَ آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حَيْثُ قَالَ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: ﴿أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي﴾ .
وَقَالَ ﷺ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ - وَقَدْ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ ﷺ: ﴿وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي﴾ .
وَقَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ
قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ﴾ .
وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ
خُصُوصًا حَدِيثَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضِدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا
مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ.
وَالصَّديقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ
كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ﴾ .

تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله أهل البدع والضلالة

في حق الصحابة وآل البيت

وَيَتَبَرَّوْنَ مِنْ طَرِيقَةِ الرِّوَاغِضِ الَّذِينَ يُبْعِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ التَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.



وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنَقَصَ وَغَيْرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَعْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنَّ صَدَرَ-، حَتَّى إِنَّهُمْ يُعْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُعْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحِدَ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَى بِبِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَئُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَعْفُورٌ.

ثُمَّ إِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزَزَ مَعْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالنُّصْرَةَ، وَالْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ .

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ، وَأَنَّهِمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ .

مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ



وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ التَّصَدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأثيرَاتِ، وَالْمَأثورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَّمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ فِرَقِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

صِفَاتُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: ﴿ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنْ كُلَّ بِدْعَةٌ ضَلَالَةٌ ﴾ .

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيُؤْتِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَلِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ وَالْإِجْمَاعُ هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ .

وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبُطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ، إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْإِخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَ فِي الْأُمَّةِ .



بَيَانُ مَكَمَلَاتِ الْعَقِيدَةِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ

الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا أَهْلُ السُّنَّةِ

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ .
وَيَرُونَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى
الْجَمَاعَاتِ .

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ﴿ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، يَشُدُّ
بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﴾ وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ
الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ ﴾ .
وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَى بِمُرِّ الْقَضَاءِ .
وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ﴿ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا
أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ﴾ .

وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ،
وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ،
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بَغَيْرِ حَقٍّ، وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي
الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفْسَافِهَا .

وَكَلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقَتَهُمْ هِيَ
دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .



لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ ﴿ هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي ﴾ ؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمُخَالِصِ عَنِ الشُّبُوبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَفِيهِمُ الصَّادِقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ، وَفِيهِمُ أُمَّةُ الدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ﴾ .

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ وَأَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .